

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[51] ويقبل على طاعته دائماً ويتوب من كلّ ذنب، وأن يواصلوا هذه الحالة حتّى نهاية العمر ويردّوا عرصات المحشر على هذه الكيفية!. ثمّ تضيف الآية الأخرى بأنّ أولئك الذين يتمتّعون بالصفات الأربع هذه حين تتلقّاهم الملائكة عند أبواب الجنّة يقولون لهم بنهاية التجلّية والإكرام (إدخلوها بسلام). "السلام" من كلّ أنواع الأذى والسوء والعذاب والمعاقبة، السلامة الكاملة في لباس الصحة والعافية. ولطمانتهم يضاف أنّ ذلك اليوم يوم الدعّة و (ذلك يوم الخلود). وإضافةً لهاتين البشارتين بشرى الدخول بسلام، وبشرى الخلود في الجنّة، يبشّرههم الله بشريين آخرين بحيث تكون مجموع البشريات أربعاً كما أنّهم يتّصفون بأربع صفات يقول: (لهم ما يشاءون فيها). وإضافةً إلى كلّ ذلك فإنّ الله (لدينا مزيد) من النعم التي لم تخطر ببال أحد. ولا يمكن أن يتصوّر تعبير أبلى من هذا التعبير وأوقع منه في النفس، إذ يقول القرآن أوّلاً: (لهم ما يشاءون فيها) على سعة معنى العبارة وما تحمله من مفهوم إذ لا إستثناء فيها، ثمّ يضاف عليها المزيد من قبل الله ما لم يخطر بقلب أحد، حيث أنّ الله الذي أنعم على المتّقين فشمّلهم بألطافه الخاصّة وهم يتنعمون فيها، وهكذا فإنّ نعم الجنّة ومواهبها ذات أبعاد واسعة لا يمكن أن توصف بأيّ بيان. كما يستفاد من هذا التعبير ضمناً أنّ الله لا مقايضة بين أعمال المؤمنين وثواب الله، بل هو أعلى وأسمى منها كثيراً، والجميع في يوم القيامة يواجهون فضله أو عدله! ونجازى بعدله! وبعد الإنتهاء من بيان الحديث حول أهل الجنّة وأهل النار ودرجاتهما، فإنّ القرآن يلفت أنظار المجرمين للعبارة والإستنتاج فيقول: (وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشدّ منهم بطشاً فنقبوا في البلاد) فكانت تلك الأقوام أقوى من هؤلاء